خمسين عاماً منذ أن بدأ روايته الأولى وحتى حصوله على الجائزة ؟!

إنها معادلة من التهويمات الكبرى التي تخدع اللجنة بها نفسها لأن منح الجائزة «لمحفوظ» بعد تقادم عمره الروائي قد أصبح مذكراً للجنة بالحرج الأدبي والسياسي والثقافي ومؤكداً الاكتراث ببعض الثقافات المهادنة والممالئة لبعض السياسات والأنظمة أكثر منه مذكراً بحسن التقدير والامتنان !! وليس أدل على ذلك من أن الجائزة لم تخوض أية تجربة تجاه العرب يمكن أن تورطها في مزيد من الحرج السياسي والأدبي واكتفت بإحجابها عنهم منذ أن فاز بها محفوظ وحتى الآن وما بعد الآن.

لأنه ليس منطقياً طبقاً لمعايير كثيرة أن تصوب اللجنة خطأها مرة أخرى خاصة إذا كان الخطأ غير معتاد وغير مألوف !! لكن هل فكر محفوظ ضمن أحلامه الروائية أن يخلق لاسمه بريقاً جديداً يدخل به دائرة الاهتمام الكوني عن طريق جائزة عالمية كنوبل ؟؟

اعتقد أن نجيب محفوظ قد أحسن الظن بأدبه إلى حد بعيد كما وضعه النقاد بين كبار الروائيين وإن اصطنع التواضع !!

لقد تأمل ذاته واستحضر عالم أبطاله وأحداثه وعرك خبرته الفنية بكل ما فيها وفكر كغيره من الأدباء في هذه العالمية باعتبارها مطمح راق شريف وما يمنعه من أن يطل بفكره على آفاق جديدة تتجاوز المحلية، فغاية كل أديب أن يُقرأ ويترجم إلى كل لغات الأرض وتسجل الحركة الثقافية آراءه ومواقفه وأطروحاته التي تضعه في مصاف غيره من المتميزين اللامعين الذين هم وجه التاريخ وذاته !!